للاثر بحسب تلك الاحوال وبحسب نيات من
ظهرت عنهم فاذا ظهرت الاثار تنزلت على كل
انسان بحسب رتبته من تلك الاحوال فكل من كان
فعله اتقن واكمل كان فعله اسرع دورانا للفلك
وكل من كان عمله اتقن واكمل كان تضاعف
المحسنات له اكثر ومن كان تاركا للاسباب اصلا
دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شئ من
الامداد لكونه لم يفعل شيأ ومعلوم ان الحق
تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء بلا عمل لبراءته
تعالى عن ان ينفصل منه شئ لنا او يتصل به شئ
منا وانما الامر راجع هنا لنا بحسب اعمالنا وهي
الغنى الحميد ومن هذا عتب الخضر على موسى
عليه السلام حين اقام الجدار بغير اجرة لعلمه
بهذا الامر والرسالة وهب لا كسب فاراد الخضر
عليه السلام ان يجمع لموسى بين مرتبتي الكسب

والوهب وهي مرتبة الكمل والاقطاب والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن مصاحبة الكمل
من الافراد هل تفيد شيأ فقال ان تنزلوا من
مقامهم للمريد انتفع بهم والا لم ينتفع فالافادة
منهم بالاصالة مجهولة وايضاح ذلك ان رتبة
الكامل التي اقامه الحق تعالى فيها ليست له وانما هي
للحق والكامل عبد لا يعترض على شئ من افعال
سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يدفع ولا يعطي
ولا يمنع الا باذن خاص وأبى له بذلك من شأنه
انه مع الله تعالى دائما على قدم الخوف لنظره الى
عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل
الى الصاحب ضرورة والميل لا يخلو اما ان يكون
لاثبات او نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل فمن
قدمه الحق تعالى قدمه ومن اخره الحق تعالى اخره
وانما ذلك اضافة نسبية ولا نسبة له في الاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)